

تقرير

دخل اقتراح وزير الاقتصاد منصور بطيش بزيادة الرسم الجمركي على الواردات بمعدل 3% في مسار أكثر جدية. مجلس الوزراء أقر لجنة وزارية لدرسه، فيما بدأت تبلور مواقف متفاوتة منه صادرة عن ممثلي القوى السياسية في الحكومة وعن ممثلي هيئات أصحاب العمل. بينهم من يشترط أن تكون الزيادة شاملة كل الواردات. وبينهم من يعتقد أنه يجب ربطها بحماية المنتجات المحلية من الإغراق، وحماية المستهلك. وبينهم من يستثنى تطبيقه مع الاتحاد الأوروبي والدول العربية

زيادة الرسم الجمركي 3%:

أداة للجباية أم لتحسين الاقتصاد؟

أبرز هذه المعايير التقريب بين السلع النهائية التي تدخل إلى لبنان والمواد الأولية التي تستخدم في الصناعات المحلية أو السلع الاستهلاكية الحيوية. المفارقة أن النقاش في لبنان، كالعادة، ينطلق من مصالح القوى، وصولاً إلى إيجاد آلية للموازنة في ما بينها، ما يؤدي عملياً إلى نفس الجزء الأساسي من الأهداف التي وُضع الاقتراح من أجلها.

التجار هم الرسم الشامل

رئيس جمعية التجار في بيروت نقولا شفاص، كان رافضاً لمبدأ زيادة الرسم الجمركي، إلا أنه عدل موقفه. «شعرت بأن هناك إصراراً وإرادة سياسية صلبة لدى تكفل لبنان القوي للاستفادة من محطة الموازنة لتحقيق ثلاثة أهداف: ربط الشان الاقتصادي بالمالي، تقليص العجز التجاري، حماية القطاعات الإنتاجية. لذا، ناقشت مبادرة الوزير منصور بطيش مع وزير الاتصالات محمد شفيق وخلصت إلى موقف حاسم بإمكانية زيادة الرسم الجمركي بمعدل 2% لمدة ثلاث سنوات يشمل كل الواردات باستثناء المواد الأولية للصناعة، والألبان الصناعية، والمشتقات النفطية التي تستخدم في إنتاج الطاقة الكهربائية». ويتشدد شفاص في معدل الزيادة المطروحة انطلاقاً من «كونها مرتفعة بما فيه الكفاية لتحقيق إيرادات

تستوجب تعزيز عجز الحساب الجاري، أي أن الاتفاقية أعطت لبنان مساحة واسعة من الحرية لتعزيز صادراته وحماية صناعه يجب استغلالها وعدم التذرع بالاتفاقية لمنع هذا الاقتراح». كذلك، يشير نائب رئيس جمعية الصناعيين زياد بكداش، إلى أن «زيادة الرسم الجمركي مطلب الصناعيين، وإن كانت نسبة الزيادة بمعدل 3% لا تكفي». وهو ينطلق من كون البضاعة المستوردة تأتي بفواتير مخفضة، وهناك كلام رسمي عن الواردات من الصين المخفضة بقيمة ملياري دولار، فيما قيمتها بحسب المتنا تبلغ 4 مليارات دولار. هذا يضر التجارة، ويضرب المنافسة بين الصناعة والاستيراد، وهو عنصر حاسم للاستنتاج بأن المستورد هو المستفيد من فرق الفوترة، وأن

موافقة شروطة الرسم شاملاً كل الواردات

أعلى معدل إنفاق بتاريخ القطاع، حيث أنفقت وزارة الاتصالات 661 مليون دولار في تشغيل الشبكات وتطوير الخدمات وتوحيها. أي ما يعادل 42,5 في المئة من الإيرادات المحصلة من المشتركين (1,554 مليار دولار)، النسبة الكبيرة لا تبدو مبررة، إذ لم يعرف أن استثمارات ضخمة أو أساسية أنجزت على الشبكة، أضف إلى أن معدل الإنفاق التشغيلي والاستثماري في القطاع العام يسبق مفتوح. تلك إجراءات وُصفت بالجدية من قبل نواب في لجنة الاتصالات النيابية، إلا أنها لم تكن كافية، إذ إنهما قد تساهم في زيادة الإيرادات بنحو 10 ملايين دولار لأكثر، فيما الأزمة الفعلية أن أكثر من نصف مليار دولار تُدفع سنوياً بدل مصاريف تشغيلية واستثمارية، وبشكل غير مبرر.

بحسب دراسة أجرتها لجنة الإعلام والاتصالات، يتبين أن 2018 عام شهد



الصاميون مع رسم جمالي يعلو 10٪ على الاستيراد من الشرق الأقصى (هيلم الموسوي)

المستورد هو الوحيد الذي سيخسر من ربحه لتمويل زيادة الرسم، بينما لن يتأثر المستهلك نهائياً. نحن مع زيادة الرسم 2% أو 3% على السلع التي يوجد بديل محلي لها، ومع زيادة الرسم بمعدل 10% على السلع الأتية من الشرق الأقصى». وزير الاتصالات محمد شفيق، يتجنب الحديث عن موقف تيار المستوردة من هناك في السنة المقبلة. تبين أن الخزينة خسرت إيرادات بقيمة 18 مليون دولار ولا تزال الضامع نفسها المنكؤ منها تدخل مهزبة إلى لبنان. يجب أن ننظر إلى حماية المستهلك أيضاً ولا نكف الميشية في لبنان».

الجدوى الاقتصادية

ماذا عن موقف حزب الله الذي عثر عنه في جلسة مجلس الوزراء؟ الحزب يرفض التعليق، إلا أن ما رشح من موقفه في جلسات مجلس الوزراء أنه يرفض الزيادة الشاملة على كل الواردات تجنّباً لإدخال لبنان في دوامة ارتفاع الأسعار، إذ إنه يرفض زيادة الرسوم في الظروف الحالية. لذا، يجب تحويل هذا الرسم

زيادة الرسم الجمركي بيد الحكومة

بموجب القانون رقم 93 الصادر في 10 تشرين الأول 2018، فإن مجلس النواب منح الحكومة سلطة التشريع في الحقل الجمركي لمدة خمس سنوات، وهو أمر ذابت عليه الحكومات المتعاقبة استناداً إلى أسباب موجبة تتعلق بضرورة أن تكون السلطات المختصة مهياًة في كل وقت لاتخاذ الإجراءات الضرورية ووضعها فوراً موضع التنفيذ، نظراً لطابع السرعة الذي تتسم به التشريعات الجمركية ولطابع السرية خلال فترة دراستها وإعدادها حتى إصدارها. بمعنى آخر، إن الحكومة لديها الحق في تعديل الرسوم الجمركية بمرسوم، وهي مُنحت هذا التفويض من مجلس النواب لسبب ديني مرتبط بإمكانية تخزين التجار للضمان في حال علمهم بأن هناك زيادة على الرسم الجمركي ستشمل سلعا معينة، وبالتالي سيخفقون إثرًا على حساب المستهلك. وفي الحالة الراهنة، إن إدراج اقتراح كهذا في الموازنة يعني أن إقراره ومناقشته في اللجان النيابية وفي الهيئة العامة. يمنح التجار فرصة طويلة لتخزين السلع التي تُخرّج زيادة الرسم عليها.

إلى أداة اقتصادية مجدبة للتفريق بين السلع التي لها بدائل محلية وبين السلع غير الضرورية. الهدف حماية الإنتاج المحلي، علماً بأن كل السلع التي لها بدائل في لبنان تمثل أقل من 5% من مجموع قيمة السلع المستوردة وقيمتها الإجمالية تبلغ 700 مليون دولار، ما يعني أن المقاربة يجب أن تكون دقيقة لتحديد السلع التي يجب أن تصعبها هذه «الضريبة»، إذ ليس منطقياً زيادة الرسوم على المشتقات النفطية، ولا على السلع الاستهلاكية الأساسية... أما إذا كان الهدف هو الإيرادات فقط، فستصبح زيادة الرسم الجمركي على كل الواردات مماثلة لزيادة الضريبة على القيمة المضافة، مع فرق أن الثانية تحصيلها أسرع للخزينة، وهذا لا يعني بأي شكل من الأشكال أن الحزب يوافق على زيادة ضريبة القيمة المضافة.

صغير في رحلة الوداع والبابا يحيي «رجلاً حراً شجاعاً»

وَدع لبنان والطائفة المارونية. أمس، البطريرك الماروني الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير في ماتم رسمي وشعبي حمل الكثير من اللحظات المؤثرة. منذ الصباح الباكر، بدأ توافد الجموع للمشاركة في وداع صغير، وسط تنابير أمنية مشددة، فيما كان البطريرك الكاردينال بشارة الراعي مستمراً في تقبل التعازي حتى ما بعد الظهر. عند الرابعة والنصف، وعلى وقع ترانيل جوقة الكسليك الخاصة ولحن «الرب الراعي»، نُقل جثمان صغير من كنيسة سيدة الانتقال التي سجن فيها على مدى يومين، حيث أقيمت له قداديس المرافقة ورفعت الصلوات لراحة نفسه. تقدم الراعي والمطارنة والكهنة الموكب إلى الباحة الخارجية، وسط تصفيق الجموع الشعبية والشخصيات الرسمية والمؤسسات الكنسية التي أنشأها صغير، والتي كانت قد غُضت بها ساحة الصرح الخارجية، حيث أقيمت رتبة الجنّاز. وجال الموكب بين الجموع ليلوضع أمام المذبح الرئيسي، وسط الزهور والباقات التي تحمل ألوان الحزن الكنسي. حُمِل الراحل في نعش بسيط، بعدما نقل النعش الذي صممه الفنان رودي رحمة إلى متحفه في ريفون، إلى المذبح الأخير في صلالة الوداع، حيث رفعت صور صغير مع كلمة وداعاً.



مروان طحطح

عند الخامسة، أقيمت رتبة الجنّاز بمشاركة رؤساء الطوائف المسيحية أو ممثلين عنهم، وجمع غير من الأساقفة والراهبات والرهبان، وحضور رسمي، تقدّمه رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة سعد الحريري، بمشاركة ممثلين لدول عربية وغربية، أبرزهم الوزير الفرنسي جان إيف لودريان، رؤساء سابقين ووزراء ونواب، بعضهم رافق صغير سنوات طويلة وعرفه عن كثب. وُدع صغير بإنجيل الراعي الصالح، والقى البطريرك الماروني عظة، استعرض فيها حياة سلفه وناقشته ودوره الكنسي. كما عدّد صفاته ودوره، لافتاً إلى حجم الحشود التي رافقت وداع صغير. وشكر الحكومة لإعلانها الحداد الوطني، وتحدث عن مشاركته معه في سنوات الخدمة منذ تسلمه مهماته بطريكاً وما مر به من تحديات واعتادات وتمسك بالبحرية والسيادة والاستقلال، ممثلاً بالبطيركيين الياس الحويك وبولس المعوشي، فكان «لنا قهوة في صبره وصلاته لأنه آمن بأن الصليب يؤدي حكماً إلى القيامة». وتحدث عن علاقته وتنسيقه مع البابا يوحنا بولس الثاني ولقاء، قرنة شهبان، ودوره في الكنيسة المارونية والإصلاح الكنسي، ووقوفاً، ألقى الموفد البابوي الكاردينال ليوناردو ساندري كلمة البابا فرنسيس، حيّاً فيها صغير «الرجل الحر الشجاع، الذي قام برسالاته في ظروف مضطربة، مدافعاً عن سيادة بلده واستقلاله»، مشيراً إلى أنه سيبقى وجهاً لامعاً في تاريخ لبنان». ومنع عن البطريرك صغير الوشاح الأكبر من وسام الاستحقاق اللبناني.

في ختام الجنّاز، وعلى وقع ترانيل بالسرمانية، حمل الأساقفة جثمان البطريرك، وداروا به ثلاث مرات حول المذبح، وقُربوه منه في قبلة الوراغ الأخيرة للمنيح، كما يفعل الكاهن في ختام قداسه. ثم نقل صغير في رحلته الأخيرة على أكف الكهنة والأساقفة وعلى وقع ترتيلة «مجد لبنان أعطي له» التي رافقته إلى مثواه الأخير في مدفن البطركية في بركي (الأخبار)

Children's Center for Care of Lebanon
Discover Research Hope

Give Hope CCCL

تبرّع شهرياً وأنقذ حياتها

إنضم، الآن، إلى برنامج **إمنح الأمل**

طرق تبرّعك الشهري:

- عبر البنك • طلب توصيل التبرع
- باستعمال بطاقتك المصرفية

إنتسب للبرنامج الشهري من خلال الاتصال على:

+961 (1) 351515
+961 (70) 351515

تبرّعك الشهري يساعد لبن، طفلة 7ل سنوات، بعلاجها من السرطان

www.cccl.org.lb

محدوداً ما بين العامين 2017 و2018 (2,69 في المئة)، إلا أن الأمر لم يكن متشابها بالنسبة إلى التحويلات إلى الخزينة والتي انخفضت بنسبة 18,65 في المئة، فيما سجل ارتفاع كبير في النفقات التشغيلية والرسامالية قدر ب 32,46 في المئة (22 في المئة في «ميك 1» و59 في المئة في «ميك 2»). وهذه المصاريف موزعة عملياً على الأبواب الآتية: رواتب الموظفين ومخصصاتهم، التسويق والدعاية والرعاية، الصيانة، إيجار مواقع محطات الإرسال، إيجار المباني والمكاتب وصيانتها، عمولات المؤرّعين والاستشاريين.

بنتيجة كل الأرقام التي أظهرتها كلاً على حدة، مطالبة بالإجابة عن عدد كبير من الأسئلة، إضافة لن تحضيرها دراسات وتقارير تجيب عن كل استفسارات اللجنة التي طاولت كل أعمالها، على أن تصدر اللجنة بعد ذلك توصيتها.

المشاركين في الجلسة، كما أنه نوقش في لقاء الأربعا النيابي، حيث أبدى الرئيس نبيه بري استغرابه أن يصدر كلاماً كهذا عن شفيق. بالمحصلة، يتبين أن مجمل إيرادات الشبكة منذ عام 2010 حتى عام 2018 بلغت 14 ملياراً و440 مليون دولار، حوّل 9,954 ملياراً دولار منها إلى وزارة الاتصالات، فيما صرف المبلغ المتبقى بدل نفقات تشغيلية وراسمالية (4,492 ملياراً دولار).

كذلك يتبين أن مجمل إيرادات الشبكات انخفض بنسبة 10 في المئة مقارنة مع عام 2012، على الرغم من ارتفاع عدد المشتركين ما يزيد على مليون مشترك (لجنة مقترعين بأن وزير الاتصالات محمد شفيق هو الذي كان خلف عدم حضورهما، إلا أنه عندما سئل عن السبب، كان جوابه لا أعرف إن كانت الشركتان مملوكتين للدولة، مستنحجاً أنه لا يمكن إلزامهما بالحضور! وقد بدا هذا الموقف صادماً بالنسبة إلى

هل ستحضر إدارتنا الشركتين؟

السؤال يطرح في أعقاب غيابهما عن الجلستين الأخريتين اللذين خصصتا لموضوع الخلوي، وفيما يبدو أعضاء اللجنة مقترعين بأن وزير الاتصالات محمد شفيق هو الذي كان خلف عدم حضورهما، إلا أنه عندما سئل عن السبب، كان جوابه لا أعرف إن كانت الشركتان مملوكتين للدولة، مستنحجاً أنه لا يمكن إلزامهما بالحضور! وقد بدا هذا الموقف صادماً بالنسبة إلى